أهمية صحافة الإنترنت في تكون الرأي العام
دراسة في طبيعة إسهامات صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام

د. حسين علي إبراهيم ألفلاحي / كلية الإعلام / الجامعة العراقية

المستخلص

جاء هذا البحث: اهمية صحافة الإانترنت في تكوين الراي العام دراسة في طبيعة اسهامات صحافة الانترنت في عملية تكوين الراي العام،ليسلط الضوء على اهمية صحافة الانترنت في عملية تكوين الراي العام وطبيعة اسهاماتها في هذا المجال

ويسعى البحث الى تحقيق عدد من الاهداف منها:الوقوف على اهمية صحافة الانترنت في عملية تكوين الراي العام ،تحديد الطرق التي يمكن ان تسخدمها صحافة الانترنت في مراحل تكوين الراي العام، والتعرف على دورها في مراحل تكوين الراي العام.

ولغرض تحقيق اهداف البحث ،فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً لمعرفة حجمها وخصائصها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى.

وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين: المبحث الاول تناول صحافة الانترنت والراي العام . اذ تم من خلاله التعرف على مفهوم صحافة الانترنت وتقسيماتها وخصائصها وواقعها في الوطن العربي،فضلاً عن تناول الراي العام وتحديد مفهومه وانواعه ومقوماته ووظائفه.

في حين تناول المبحث الثاني: اسهامات صحافة الانترنت في عملية تكوين الراي العام . وقد تم من خلاله تسليط الضوء على اهمية صحافة الانترنت في عملية تكوين الراي العام. ودورها في هذا المجال، والطرق التي يمكن ان تستخدمها للتاثير على الراي العام ،فضلاً عن تحديد دورها في مراحل تكوين الراي العام .وتوصل البحث الى نتائج اهمها:

١. وفرت صحافة الانترنت امكانيات جديدة للتاثير في الراي العام وتحشيده.
٢. توفر صحافة الإانترنت للتيارات السياسية الملاذ الأمن للتعبير عن الاراء والتواصل الفعال مع القواعد الشعبية الذين يشكلون النواة الاساسية للراي العام.
٣. تستخدم صحافة الانترنت اساليب وطرق عديدة للتاثير في الراي العام وتوجيهه وقيادته ولاسيما في مرحلة الازمات.
٤. تساهم صحافة الانترنت مساهمة فاعلة في تكوين الراي العام في بناءه وتكوينه كافه ثم الاعلان عنه.

Abstract

The present study (the importance) & the internet journalism in the formation & (public opinans) deals primany with the nature& the cmtribustion & internet journalism in the formation & public opinions. It, there the ,sheds the light on the importance & the internet journalism in the formation & public opinions.

The study is also on attempt to achieve some aims and gods, ameng which, the imertance & internet journalism on the formation & public

opinions and the ways that can be emprtance for the attainment & the gods.

For this purpose, the reseonene has employed the descriptive method which mainly depends on the study & the phenomenon and aso on its preaise desciptien in order that its voleme, chanactenistics as wece as its relastien to other phenomenon may be determined.

The study is divided into two lonts. Port one deals with the concept & the internet journalism and public opions, for one obuions neas on, to ocquaent ourselues with the concept & internet journalism,diislins, characteristics and status in the Arab word. This is addition to get acquainted with its types, plinciples and functions.

Port two, on the other hand, deals generally with the internet journalist as regards its impact on the formation & the public opinions.

The study has achiened the following resuits:

1. The internet journalism has offened senenal new epportunities for exerting impact on the mobilization & public opinions.
2. The internat journalism has provided may politico groups with a safe haven for the free expression & their opin leins and of so for thein actine interaction with the file and rank, who form the nuclionus & the public opinions.
3. The internet journalism has employed numerous ways And methods for the exertion of its import on the public opinions particularly during the conflicts the crises.

The internet journalism plays an increasing significant rote in the formation of public opinions , as regents or structure and dissemination

المقدمة

ظهرت صحافة الإنترنت وتطورت مع شيوع وتطور وانتشار الإنترنت الذي تنامت و تتنامى أعداد مستخدميه بشكل مطرد وفي أنحاء العالم كافة، لقد نجحت صحافة الإنترنت بأشكالها المختلفة من أن تفرض نفسها كظاهرة صحفية جديدة وأن تستجذب خلال مدة زمنية قليلة الإعداد المتزايدة من الجمهور الذي وجد فيها شكلا صحفيا جديدا يوفر لهم ما لم تستطع أن توفره وسائل الإعلام والاتصال التقليدية ولا سيما الصحافة المطبوعة التي تراجع دورها وتناقص عدد قرائها بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. وإذا كانت الصحافة المطبوعة قد ارتبطت طوال العقود المنصرمة ارتباطا وثيقا بالرأي العام وتميزت من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية بمقدرتها على التأثير في الرأي العام وتشكيله وقيادته ، فأن صحافة الإنترنت اليوم وبما تتمتع به من خصائص قد استطاعت أن تؤدي الوظائف التي تؤديها الصحافة المطبوعة كافة ومنها وظيفة تكوين الرأي العام بل ويمكن لها في حالات عديدة أن تؤديها بكفاءة وفعالية أكبر.

وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهمية صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام وطبيعة إسهاماتها في هذا المجال.

الإطار المنهجي للبحث

أولا:ـ أهمية البحث:

استطاعت صحافة الإنترنت ومن خلال مجموعة الخصائص التي تتميز بها أن تسجل حضورها البارز ليس في ساحة الإعلام والاتصال فحسب بل في حياة الكثير من الناس الذين شكل لهم هذا النوع من الصحافة البديل المناسب للإعلام الخاضع لهيمنة الحكومات أو أصحاب المصالح، لقد وفرت لهم صحافة الإنترنت التغطية الوافية والفاعلة للأحداث والحصول على المعلومات في المجالات كافة والحرية في إبداء الرأي والتواصل والحوار مع الآخرين، ومناقشة مختلف القضايا بحرية تامة وغير ذلك. إن ما تقدم قد هيأ لصحافة الإنترنت التواصل مع الرأي العام وكسب ثقته وتوجيهه لذا فإن دراسة العلاقة بين صحافة الإنترنت والرأي العام تكتسب أهمية بالغة في زمننا الحاضر الذي يشهد من جانب تزايد تأثير صحافة الإنترنت في الحياة العامة وفي حياة الناس الذين يشكلون المقوم الأساسي للرأي العام ومن جانب آخر تعاظم قوة الرأي العام وتأثيره البالغ على مجريات الأمور، وفي هذا تحدد أهمية هذا البحث.

ثانيا: مشكلة البحث

يرتبط تشكيل الرأي العام في أي مجتمع بالأحداث والمشكلات والقضايا التي تتصل باهتمام غالبية أفراد هذا المجتمع وهذه الأحداث والمشكلات والقضايا هي دائمة الظهور فما أن تختفي إحداها حتى تنشأ أخرى ، وهكذا فأن حركة الرأي العام توصف بأنها حركة دائرية تبدأ بتشكيل الرأي العام ثم اختفائه ثم تشكيلية في حركة مستمرة ومتواصلة ، وعملية تكوين الرأي العام ليست عملية عفوية بل تخضع لتأثير عوامل عديدة منها وسائل الإعلام والاتصال التقليدية ولاسيما الصحافة المطبوعة التي تشكل صحافة الإنترنت اليوم المرحلة المتقدمة من مراحل تطورها الطبيعي كما يري ذلك الكثير من فقهاء الإعلام والاتصال، لذا فأن مشكلة البحث تتعلق بالدور المفترض لصحافة الإنترنت في عملية تشكيل الرأي العام، ويمكن حصر المشكلة الأساسية للبحث في التساؤل الآتي :(ما أهمية الدور الذي تضطلع به صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام وطبيعة إسهاماتها في هذا المجال ؟) .

ثالثا: أهداف البحث

لكل دراسة أو بحث علمي أهداف يسعى للوصول إليها، وتتمثل أهداف هذا البحث في الآتي:

١ـ التعرف على ماهية صحافة الإنترنت وتقسيماتها وخصائصها التي وفرت لها الحضور الايجابي في حياة الناس.

٢ـ التعرف على طبيعة ارتباط صحافة الإنترنت بالرأي العام.

٣ـ الوقوف على أهمية صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام.

٤ـ تحديد الطرق التي يمكن أن تستخدمها صحافة الإنترنت في مراحل تكوين الرأي العام.

٥ـ التعرف على دور صحافة الإنترنت في مراحل تكوين الرأي العام.

رابعا: منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الاستطلاعية التي تهدف بالأساس إلى اكتشاف الظاهرة والتعرف عليها ورصدها بشكل علمي، لذا فأن هذا البحث يعتمد المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة ووصفها وصفا دقيقا لمعرفة حجمها وخصائصها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[١].

المبحث الأول: صحافة الإنترنت والرأي العام

أولا: صحافة الإنترنت: مفهومها وتقسيماتها وخصائصها.

أمست صحافة الإنترنت اليوم واقعا ملموسا ومظهرا بارزا من مظاهر المشهد الإعلامي والاتصالي العالمي، ويشير الواقع إلى أن صحافة الإنترنت قد استطاعت أن تفرض نفسها بقوة وأن تصنع لنفسها المكانة المميزة في بيئة الإعلام والاتصال لتحظى من ثم بالاهتمام الواسع من لدن المتخصصين والكثير من الجمهور الذين تسربوا من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية لينجذبوا إليها

بقوة لاسيما النخب على اختلاف أنواعهم والمتعلمين وخاصة منهم فئة الشباب التي تمثل القوة الفاعلة في أي مجتمع.

إن صحافة الإنترنت وبرغم عمرها القصير إلا إنها نجحت في أن تحقق في نحو عقد من الزمان ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين، وتمكنت صحافة الإنترنت من تقديم مكاسب عديدة للمهنة الصحفية ولجمهور القراء وكذلك لمستويات أخرى من المستفيدين مثل الطبقة السياسية والناشطين السياسيين والتيارات والحركات السياسية والاجتماعية والدعاة ومروجي الأفكار والمعلنين وسواهم[٢] .

مفهوم صحافة الإنترنت

ظهرت صحافة الإنترنت وتطورت كثمرة لشبكة الإنترنت التي تمثل الوجه البارز لثورة المعلومات التي يعيشها عالمنا المعاصر والتي جاءت هي الأخرى نتيجة التزاوج والربط بين تقنيات الاتصالات وتقنيات الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية إذ انه ومع انتشار الإنترنت وخروجها من إطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة ظهر ما يسمى بالنشر الالكتروني للصحف والمجلات الذي أتاح للصحف إصدار نسخ الكترونية من طبعتها الورقية في محاولة منها لضمان آفاق جديدة للانتشار تتجاوز المتاح لطبعتها الورقية ، ولمحاولة تعويض الانخفاض المتزايد في عدد القراء وفي عائدات الإعلان[٣] ، وهو الأمر بات يقلق معظم الصحف المطبوعة ويهدد وجودها واستمرارها.

وبات من النادر اليوم أن نجد صحيفة مطبوعة دون أن يكون لها موقع الكتروني أو نسخة الكترونية[*] في شبكة الإنترنت،وقد شجع على ذلك انتشار استخدام الإنترنت وقلة تكاليفه.

ومع تطور تقنية الإنترنت كوسيط اتصالي جديد وما تتيحه هذه الشبكة من إمكانات وأدوات غير مسبوقة في ممارسة العمل الصحفي ، فقد ظهرت أنماط جديدة من صحف الإنترنت وهي صحف إلكترونية خالصة لها أشكال عديدة وأجناس تعبيرية مميزة وأوجه متنوعة تحمل قدرا واضحا من الاختلافات في التوجه والانتماء تبعاً لإمكانيات وتوجهات وأغراض من يقوم بهذا النشاط سواءً أكان مؤسسات ودور صحفية وإعلامية ومحررون محترفون أو منظمات غير صحفية أو صحفيون هواة وخلاقه[٤].

ولم يتبلور بعد تعريف جامع وشامل لصحافة الإنترنت internet journalism وذلك لتطورها المستمر وتعدد أنواعها وتنوع الوسائط التي تنشر من خلالها، وتستخدم مصطلحات عديدة لوصفها منها: الصحافة الالكترونية وهو الوصف الأكثر شيوعا في الكتابات العربية، صحافة فورية، صحافة تفاعلية،صحافة وسائط متعددة، صحافة مندمجة، صحافة المصادر المفتوحة، صحافة مشاركة، صحافة لا ورقية، وغير ذلك .

ويعرف (أحد الباحثين)[٥] هذا النوع من الصحافة: بأنها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت سواء أكانت هذه الصحف نسخا أم إصدارات الكترونية لصحف ورقية، أم موجزا لأهم محتويات النسخ الورقية،أم كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق ،وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية، والقصص والمقالات، والتعليقات، والصور، والخدمات المرجعية.

ويرى الباحث انه يمكن توصيف صحافة الإنترنت على إنها: الممارسة الصحفية المهنية التي تستخدم الإنترنت لنشر إصدارات صحفية إلكترونية متنوعة، تتكيف مع تقنية الإنترنت وتستفيد من خصائصه ، وتتضمن مواد صحفية متنوعة تحرر باستخدام قوالب التحرير الصحفي التقليدية والمستحدثة التي تتناسب مع طبيعة وسمات الإنترنت، وتوفر التحديث المستمر، للمضمون ومشاركة الجمهور وتفاعلهم.

تقسيمات أولية لصحافة الإنترنت

يمكن تقسيم الصحف والخدمات الصحفية على الإنترنت إلى خمسة أنواع رئيسية[٦].

النوع الأول: الصحف المعروفة بأسمائها وتاريخها في الشبكة على هيئة خدمة منفصلة عن طبعتها الورقية أو شبيهة بالورقية.
النوع الثاني: وهو النوع الذي ولد من رحم الإنترنت وهو عبارة عن مجموعة الخدمات الإخبارية التي تجمع خصائص مختلفة للوسائط الإعلامية فضلا عن خصائص شبكة الإنترنت، وتقدم تغطية شاملة لأحداث اليوم والأخبار العاجلة والتقارير المتعمقة للموضوعات المختلفة بالوسائط المتعددة.
النوع الثالث: وتمثله مجلة الإنترنت إذ تقوم الكثير من المجلات ولاسيما المعروفة منها بإصدار طبعات الكترونية تحمل مادة المجلة الأسبوعية مضافا إليها تجديدات يومية واستطلاعات رأي تفاعلية لا تتقيد بأسبوعية الصدور وإنما تتجدد باستمرار.
النوع الرابع: وتتمثل في بعض الإذاعات خاصة المعروفة منها التي تقدم خدمات إخبارية نصية، وصورا وأشكالاً إيضاحية، وخدمات صوتية كما تقدم تقارير مكتوبة ومواداً صوتية وساحة حوار تفاعلية.
النوع الخامس: وهو النموذج الذي تمثله وكالات الأنباء في الشبكة ولها نماذج وطرق مختلفة في تقديم خدماتها وبلغات وطرق مختلفة.

خصائص صحافة الإنترنت

تتوافر صحافة الإنترنت على حزمة من الخصائص التي تنطلق من قدرات الإنترنت كوسيط إتصالي فعال، وتتيح حزمة الخصائص هذه لصحافة الإنترنت التواصل مع الرأي العام وقضاياه والمساهمة الفاعلة في عملية تكوينية.

ومن ابرز هذه الخصائص:

١ـ التغطية الصحفية الفاعلة والشاملة والتي تتيح للجمهور المستخدم التواصل مع الأحداث والحصول على المعلومات الوافية التي تساعد على تكوين رأي عام سليم أزاء المشاكل والقضايا التي تمس مصالحه وهذه التغطية تشتمل على انواع عديدة منها: التغطية الصحفية المستمرة ، التغطية الصحفية الفورية ، التغطية الصحفية الحية،التغطية الصحفية المتعمقة، التغطية الصحفية التفاعلية ،التغطية الصحفية متعددة الوسائط ،التغطية الصحفية الموضوعية ،التغطية الصحفية المؤلفة،التغطية الصحفية اللامحدودة(٧).

٢ـ التفاعلية : وتعد هذه الميزة من أهم مزايا صحافة الإنترنت، إذ تتيح للمستخدم من خلال الوسائط التي يستخدمها التفاعل مع المحرر أو المصدر والحصول على استجابة فورية منه، وكذلك التفاعل مع المادة المنشورة ومع المستخدمين الأخر(٨).

٣ـ استخدام النص الفائق والوسائل المتعددة والوسائل الفائقة في إنتاج المواد التحريرية بما يتيح للمستخدم الوصول من خلال الروابط إلى شروح أكثر تفصيلا وموضوعات ذات علاقة بما هو منشور لمزيد من التعمق والاستزادة في الموضوع(٩).

٤ـ اتاحة العديد من الطرق التي تمكن المستخدم من الحصول على المعلومات كافة عبر خدمة الأرشيف الالكتروني الذي يضم المواد النصية المكتوبة إلى جانب المواد الصوتية ولقطات الفيديو الحية، والصور،مما يحقق نوعاً من التكامل والثراء في عرض المعلومات(١٠).

٥ـ تتيح صحافة الإنترنت عدداً كبيراً ومتغيراً وبشكل يومي من مجموعات الحوار والنقاش التي يمكن للمستخدم الدخول إليها وقراءة آراء الآخرين والادلاء برأيه في الموضوع محل النقاش أو غيره(١١).

٦ـ تشكيل المواد الصحفية وفقا لاهتمامات القارئ الخاصة تحقيقاً لمبدأ المعلومات حسب طلب المستخدم، بما يعني تقديم منتجا صحفيا يمكنه التكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ(١٢).

٧ـ توفير مواقع ومحتوى لمؤسسات ومدارس فكرية متعددة يتم إتاحتها للمستخدم تمكنه من فهم الواقع المتغير من أكثر من زاوية(١٣).

٨ـ تلتزم صحافة الإنترنت بالحرية الكاملة التي يتمتع بها القارئ و الكاتب على الإنترنت على السواء،كما أتاحت إمكانية مشاركة القارئ مباشرة في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها للقراء.

٩- إن تناول الخبر في صحافة الإنترنت يتميز بحرية كبيرة، فلا يوجد أي رقيب يمنع أو يراجع، وحتى في حالة عمل (فلتره) أو حجب المواقع كما تقوم بذلك بعض الدول، يتم عمل وسائل بديلة لتوصيل الخبر لقراء هذه الدولة منها ارسالها من خلال الايميل، أو وضعه على المنتديات وغير ذلك.
١٠- أتاحت صحافة الإنترنت الفرصة للمواطن بشكل عام ليصبح مصدرا صحفيا، إذ يقوم برصد وتسجيل الأحداث أو المواقف أو التظاهرات أو غير ذلك ومن ثم يقوم بنقل ذلك بالصور وإرساله، وهو ما يحدث كثيراً في بعض الدول خاصة أثناء الحروب والأزمات والمشكلات التي تعصف بالبلاد.
١١- قياس الرأي العام وتحليله في عدد كبير من القضايا من خلال الاستطلاعات التي يقوم بها عدد كبير من هذه الصحف وهي تتم بشكل الكتروني فوري[١٤].
١٢- لقد وفرت صحافة الإنترنت إمكانات جديدة من الحركة وتجاوز أنماط الرقابة المتعارف عليها، فالفرص الواسعة التي تتيحها هذه النوعية من الصحف ((قد أغرت الكثيرين باصدار العديد من الصحف على صفحات الإنترنت واشباع رغباتهم في كتابة ما يرغبون كتابته... ومما لاشك فيه إن هذه النوعية من الصحف تتمتع بقدر كبير من الحرية وإمكانية، إطلاق الأخيار والمعلومات والمناقشات بشكل مازالت تعجز عنه الصحف الورقية الخاضعة لرقابة ما قبل النشر)) [١٥].

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن مجموعة الخصائص التي تتسم بها صحافة الإنترنت قد هيأت لها كسب ثقة الرأي العام والتأثير فيه إذ غدت مصدراً لا غنى عنه للحصول على الأخبار والمعلومات الهامة.

واقع صحافة الإنترنت في الوطن العربي

لم تتخلف الصحافة العربية عن السير في طريق التواجد على شبكة الإنترنت(*) ،إذ أخذت معظم الصحف العربية في إنشاء مواقع خاصة بها على الشبكة أو اصدار نسخ الكترونية من مطبوعاتها الورقية ثم تطور الأمر إلى إصدار صحف الكترونية محضة، لكن وعلى الرغم من تنامي أعداد الصحف العربية على شبكة الإنترنت إلا أن هذا التنامي لا يتماثل مع النمو الهائل لصحافة الإنترنت عالمياً، فضلا عن عدم الاستفادة المثلى من إمكانيات النشر الالكتروني واستخدام التقنيات البدائية.

ويمكن القول إن صحافة الإنترنت العربية تواجهها تحديات عديدة تعوق تميزها ومنافستها لمثيلاتها الأجنبية، ومن ابرز هذه المعوقات: عدم وجود صحفيين مؤهلين لإدارة وتحرير هذا النوع من الصحافة، والمنافسة الشرسة من مصادر الأخبار والمعلومات الأجنبية التي أصدرت لها طبعات إلكترونية منافسة باللغة العربية،فضلا عن ضعف عائدات الإعلان وعدم وجود قاعدة مستخدمين جماهيرية واسعة[١٦].

وعلى الرغم من ان المؤشرات الجديدة تشير إلى النمو الكبير في إعداد المستخدمين العرب للإنترنت الا انه يبقى دون المتوسط العالمي، ونستطيع القول مما سبق ان نجاح وتطور صحافة الإنترنت العربية يستلزم في جانب منه التخطيط السليم وتوفر الإمكانات المالية وتأهيل الملاكات البشرية القادرة على إدارة وتحرير هذا النوع من الصحافة فضلا عن العمل على توسيع قاعدة المستخدمين للانترنت.

ثانياً: الرأي العام: مفهومه وأنواعه ومقوماته ووظائفه .

ارتبطت ظاهرة الرأي العام وما تزال بوجود المجتمعات البشرية، فأينما يوجد مجتمع يوجد رأي عام، فالرأي العام يمثل في جوهرة حصيلة تفاعل آراء اغلبية المجتمع الواعية إزاء القضايا والمشكلات التي تمس حياتهم ومصالحهم وقيمهم.

ونظرا لأهمية الرأي العام فقد حظي على الدوام باهتمام السياسيين وصناع القرار والمفكرين والإعلاميين والمختصين في ميادين الحياة كافة، وذلك لتأثيره الملحوظ على مسار النشاط السياسي والاجتماعي في المجتمعات البشرية.

والرأي العام ظاهرة حية وديناميكية تتأثر وتؤثر في البيئة المحيطة، لذا فأن قوة الرأي العام وطبيعته تعتمد على المستوى الحضاري لكل مجتمع وطبيعته وطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة فيه ومستوى تطوره، ومع انتشار التعليم وتنامي الوعي

وشيوع قيم الديمقراطية وثقافتها وتطور وسائل الإعلام والاتصال والمعلوماتية وانتشار استخدام الإنترنت، فأن الرأي العام أصبح اليوم قوة فاعلة تتفاعل مع الأحداث تتأثر بها وتؤثر فيها بل وتصنعها في بعض الأحيان.

مفهوم الرأي العام

كان للباحثين في ميدان الإعلام والاتصال الدور الواضح في التصدي لظاهرة الرأي العام وتحديد مفهومها، وقد ظهرت تعريفات كثيرة للرأي العام، ومنها تعريف كرم شلبي الذي يرى إن الرأي العام هو ((وجهة نظر أو رأي أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه أو يجبه رأي آخر، وذلك في وقت معين وإزاء مسألة معينة تعني الجماعة و تدور حولها المناقشة صراحة أو ضمنا في إطار هذه الجماعة))[١٧].

ويرى الباحث إنه يمكن النظر إلى الرأي العام على إنه: حاصل تفاعل آراء ووجهات نظر ومواقف الأغلبية الواعية من أفراد المجتمع، التي تتبلور في مدة زمنية معينه وظرف مكاني معين، بعد اتصالات ومناقشات، لتكون في المحصلة رأي هذه الأغلبية إزاء الأحداث والمشكلات والموضوعات والقضايا الداخلية والخارجية التي تتصل باهتمام هذه الأغلبية وتمس مصالحها وقيمها، ويعبر عن هذا الرأي بطرق ووسائل عديدة تعتمد على المناخ العام في المجتمع ومدى توافر ضمانات حرية الرأي و التعبير.

ويجب التأكيد هنا ان ظاهرة الرأي العام تختلف في وضوحها ودلالاتها في عقول الأفراد ولكنها تصدر عن اتفاق متبادل بين غالبيتهم على الرغم من اختلافهم في مدى إدراكهم لمفهومها ومبلغ تحقيقها لمصلحتهم المشتركة ومنفعتهم العامة[١٨].

أنواع الرأي العام

يقسم الرأي العام إلى أنواع متعددة فحسب طبيعته يقسم إلى رأي عام ظاهر ورأي عام كامن وحسب ثباته يقسم إلى الرأي العام الثابت والرأي العام المؤقت وحسب تأثيره ومشاركته السياسية يقسم إلى رأي عام ايجابي ورأي عام سلبي وحسب نطاق انتشاره الجغرافي والاجتماعي يقسم إلى الرأي العام المحلي والرأي العام الوطني والرأي العام الإقليمي والرأي العام العالمي والرأي العام النوعي وحسب عنصر الزمن يقسم إلى الرأي العام اليومي والرأي العام المؤقت والرأي العام الدائم وحسب درجة الوضوح فيه يقسم إلى الرأي العام الفعلي أو الواقعي والرأي العام الكامن وحسب درجة صراحته يقسم إلى الرأي العام الصريح (المعلن) والرأي العام الباطني (المستتر) وحسب درجة ظهوره يقسم إلى الرأي العام الظاهر والرأي العام الغير ظاهر وحسب درجة ثباته يقسم إلى الرأي العام الثابت (نسبيا) والرأي العام المتغير وحسب وجوده يقم إلى الرأي العام الموجود بالفعل والرأي العام المتوقع ظهوره وحسب حجم الجمهور يقسم إلى رأي الأغلبية ورأي الأقلية والرأي الائتلافي والرأي العام الساحق وحسب تأثيره وتأثره يقسم إلى الرأي العام القائد أو النابه والرأي العام المثقف والرأي العام المنساق[١٩].

العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام

هناك عوامل عديدة تؤثر في عملية تكوين الرأي العام منها: الجمهور، الثقافة، الاحداث والمشكلات، التنشئة الاجتماعية، الدين، المعتقدات، العادات والقيم المتوارثة ، الاتجاهات، الميول، المعرفة، الأسرة ،المؤسسات التعليمية، الشعور الوطني، والنظام السياسي،الحرب السياسية، الحرب الاقتصادية، وسائل الاتصال الجماهيري،الاتصال ألمواجهي المباشر[٢٠]، الاتصال الجمعي، إضافة إلى عوامل أخرى منها وسائط الاتصال الحديثة مثل الإنترنت وما يتيحه من إمكانيات وما يفرزه من تأثيرات، الدعاية، الشائعات، الحرب النفسية. إن عملية تكوين الرأي العام لا تتم نتيجة إضافة أو جمع العوامل المذكورة ،ولكن من خلال تفاعلها تفاعلا ديناميكيا يؤدي في النهاية إلى تكوين الرأي العام، ومن جانب آخر فأن نجاح الصحافة عامة وصحافة الإنترنت خاصةً في التأثير في الرأي العام وتوجيهه وتكوينه يستلزم أن تركز على العوامل المشار إليها وان تضعها في الإعتبار عند صياغة الرسالة الإعلامية.

مقومات الرأي العام

مقومات الرأي العام هي العناصر التي لا يقوم الرأي العام إلا بها وأهم هذه المقومات[٢١]:
١ـ الجماعة: إن أحد أهم المقومات الرئيسية للرأي العام هي الجماعة بكل خصائصها وصفاتها ونوعها وعاداتها وتقاليدها وقيمها وتراثها وأهدافها ومصالحها وأنماط معيشتها وطبيعة الأوضاع السادة فيها.
٢ـ المشكلة أو القضية: المشكلة أو القضية هي الموضوع العام أو المسألة العامة التي تدركها الجماعة وتجذب الانتباه العام، وقد تتعلق بالقيم والمعتقدات أو أمور سياسية أو اقتصادية أو غيرها.
٣ـ المناقشة: يتطلب تكوين الرأي العام إثارة المناقشة العامة الجادة الفاعلة القائمة على الفهم والموضوعية وعدم إتباع الهوى وتحقيق ذلك في إطار التفاعل الاجتماعي الحر بغية الوصول إلى حل للمشكلة.

وظائف الرأي العام

هناك وظائف عديدة للرأي العام في المجتمع من أبرزها[٢٢]:
١ـ الضبط الاجتماعي: الرأي العام قوة كبيرة تصدر حكمها في الحال على السلوك الذي ينتهك حرمة المعايير الاجتماعية والأخلاق أو التقاليد أو القانون.
٢ـرعاية المثل الاجتماعية: ودعم الخلفية الثقافية التي تتضمن القيم والعادات والتقاليد التي يتوارثها الشعب ويسير عليها جيلا بعد جيل.
٣ـإذكاء الروح المعنوية: ودفعها نحو القضايا المهمة وهو ينشط اهتمام أفراد الجماعة ويجعل منهم قوة ملتحمة وراء القضايا العامة ولاسيما في حالات الحروب أو الكوارث أو تهديد المصالح من الخارج.
٤ـ التعبئة الاجتماعية الجماهيرية: وهي إثارة الرأي العام وتهيئة لتقبل تغيير ما أو لإصدار قانون ما أو لتعديل ما.
٥ـ تحسين الذوق والأخلاق والسلوك الإنساني: يؤدي الرأي العام المناهض أو الرافض لأحد مظاهر المجتمع الشاذة إلى خلق مناخ لطرد هذه الظاهرة ومحاربتها اجتماعياً.
٦ـ الوظيفة السياسية، للرأي العام: يعمل الرأي العام عمل الموجة لحركة النظام السياسي فهو يقدم الدعم والتأييد حين تكون تلك الحركة متسمة بالمشروعية،اكما يعمل عمل المعدل او المغير حين تكون تلك الحركة غير منسجمة مع المصالح العامة.
٧ـ الوظيفة الاقتصادية: يؤثر الرأي العام بشكل فاعل في تحريك عجلة الاقتصاد وإنجاح خطط التنمية وتعمل القوى الاقتصادية على استمالة الرأي العام وكسبه للترويج لبضاعة أو خدمة أو سلعة.
٨ـ تساعد معرفة الرأي العام في عملية التخطيط في الصعد المختلفة وفي حل الكثير من مشكلات المجتمع.
٩ـ الرأي العام يساهم في تثقيف أفراد المجتمع من خلال إثارة الموضوعات التي تهم المجتمع في شتى الميادين ولاسيما من خلال قادة الرأي.
١٠ـ يعمل الرأي العام على بلورة معايير وقيم جديدة لكل المستجدات في المجتمع وفي المجالات كافة[٢٢].

المبحث الثاني:إسهامات صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام.

أولا: أهمية صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام.

إن سرعة انتشار الإنترنت وسهولة استخدامه وإمكانياته التي تجمع بين ميزات الوسائل الإعلامية والاتصالية المطبوعة والمسموعة والمرئية، قد هيأ الظروف لظهور مزيد من صحافة الإنترنت التي أخذت تتبارى في تطوير تقنياتها وتنويع مضامينها وتوسيع نطاق خدماتها حتى أصبح لها شعبيتها وجمهورها الذين هم في ازدياد مطرد على العكس من الصحف الورقية التي تناقص جمهورها بشكل واضح،إن صحافة الإنترنت يمكن لها اليوم وبفضل مجموعة الخصائص التي تتميز بها أن تؤدي الوظائف كافة التي تؤديها الصحافة المطبوعة ولاسيما وظيفة تكوين الرأي العام من خلال ما توفره من حرية في تداول المعلومات ونقل الأخبار وإبداء الرأي وإجراء المناقشات الحرة للمشاكل الناشئة أو القضايا والموضوعات العامة وهي من المتطلبات الأساسية لتكوين رأي عام واعي ومستنير.

وصحافة الإنترنت اليوم تقدم وجبة صحفية متكاملة تشمل:الخبر، الرأي، والتقارير المكتوبة والمصورة، والتحليلات، والتحقيقات، والتعليقات، ولقطات الفيديو، والتسجيلات الحية، وساحات الحوار والنقاش ، مما يجعلنا أمام مظهر صحفي قائم بذاته تمتزج فيه أوجه الحياة المختلفة وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها[٢٤].

واستطاعت صحافة الإنترنت أن تسجل حضورها الايجابي في الحياة العامة ،إذ بدأت تؤثر في الوعي السياسي لجمهورها الذي يشكل الشباب الجزء الأكبر منهم، لقد قدمت لهم التنوع الذي يعشقه الشباب وأعطتهم الفرصة للتواصل والتعبير عن أنفسهم والتعليق على الأحداث، فجعلت الشباب ليس متابعاً فقط بل مفكرا ثم مشاركاً في الأحداث من حوله[٢٥].

العوامل التي تحدد أهمية صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام.

أمسى لصحافة الإنترنت أهمية واضحة في عملية تكوين الرأي العام، وتأتي هذه الأهمية من خلال عوامل عديدة منها[٢٦]:

١- حضورها وانتشارها الواسع بين الناس وخصوصا فئة الشباب التي تعتبر هي الفئة الأكثر فاعلية في المجتمع.

٢- توفيرها الاتصال والإعلام الحر وتعدد وجهات النظر مما يجعل المتابع لها يبحث عن وجهات نظر مختلفة ويختار أقربها إلى ذهنه وربما يقوم باعتمادها مباشرة بعد أن يطلع على مصادر الأخبار المختلفة في التوجهات والرؤى.

٣- إتاحة المجال للتعبير عن الآراء بحرية تامة وكذلك إمكانية طرح وجهات النظر للآخرين دون قيود أو مشاكل أمنية، فقد أصبح للمستخدم الحرية المطلقة في تلقي أي معلومات أو إرسال أي معلومات دون قيود.

٤- إمكانية الحصول على المعلومات بسرعة كبيرة من مصادرها ومن موقع الحدث وبشكل يسير وبسيط، فصحافة الإنترنت لا تعرف الحدود كالإذاعات والتلفاز وحتى القنوات الفضائية التي لها أحيانا حدود عبر أقمار معينة.

٥- إتاحة صحافة الإنترنت إمكانية التغيير في المجتمع والشباب خاصة نحو الأفضل، ذلك أنهم عندما يتحررون من التبعية الإعلامية يصبح لديهم الأفق الواسع الذي يجعلهم يغيرون مجتمعاتهم وبلدانهم نحو الأفضل.

٦- وفرت صحافة الإنترنت لقوى المعارضة وهيئات المجتمع المدني والهيئات الخاصة ملاذاً آمناً للحديث بحرية ودون قيود تذكر.

صحافة الإنترنت توفر للحركات المعارضة إمكانيات جديدة للتأثير في الرأي العام.

تعد الحركات المعارضة في أي مجتمع عاملا مهماً من عوامل التأثير في الرأي العام، وقد وفرت صحافة الإنترنت للحركات المعارضة في بعض الدول إمكانيات جديدة في مجال التأثير في الرأي العام وتشكيله وقيادته ومنها[٢٧].

١- تسهيل سرعة الاستجابة للأحداث السياسية والرد السريع على التحديات، وسهولة الحشد الجماهيري في سرعة قياسية، إذ اصبح الامر مجرد تحرير رسالة تعبئه وإستنفار ونشرها عبر هذه الصحافة ليطلع عليها الآلاف فيستجيبون للنداء.

٢- سهولة التنسيق بين مجموعات شتى للاحتجاج والتظاهر في موقع معين أوإزاء قضية معينة.

٣- التمكن من توصيل الرأي المساند أو المعارض إلى الجهة المستهدفة بسرعة وبقوة، إذ أصبح ممكنا إرسال آلاف رسائل الاحتجاج والإدانة في يوم تجاه موقف معين أو سلوك معين لا يرضي جمهور هذه الحركات.

٤- الاستفادة من خاصية الاتصال السريع التي توفرها صحافة الإنترنت في تبني تكتيكات جديدة في حشد الرأي العام مثل التظاهر المتوازي في مواقع شتى من نفس المدينة أو في مدن مختلفة في مجموعات صغيرة.

٥ـ أتاحت صحافة الإنترنت تغيير مفهوم الاحتجاج، فلم يعد بالضرورة ذلك الحشد البشري المادي المثير للصخب والمؤدي ربما إلى التخريب والقتل، وإنما يمكن أن يعاض عنه بأفواج الرسائل الاحتجاجية التي تعوض الاحتشاد البشري في مكان واحد.
٦ـ إن التسهيلات التي وفرتها صحافة الإنترنت في مجال التنظيم والاتصال والإعلام قد غيرت المعادلة القديمة التي كانت تضطر قوى المعارضة والتغيير إلى الاعتماد على دعم دول أخرى في نضالها السياسي، إذ جعلت صحافة الإنترنت التنظيمات السياسة في غنى عن اغلب ذلك فحررها من ثمن وضريبة الدعم.
٧ـ استطاعت صحافة الإنترنت تحويل تظاهرات الاحتجاج أو التأييد من نشاط محلي إلى ظاهرة عالمية، إذ يمكن أن تتوارد الرسائل من أنحاء العالم كافة اما لتأييد موقف سياسي معين أو للاحتجاج على آخر[٢٨].

إن البعض من تلك الأساليب والتكتيكات السالفة الذكر قد استخدمت على نطاق واسع في بعض الدول ولاسيما الدول العربية التي اجتاحتها موجات التغيير فيما اطلق عليه ثورات ((الربيع العربي)) التي ابتدأت في تونس في نهاية عام ٢٠١٠ م ثم امتدت لتشمل دول أخرى إذ لعب الإنترنت وصحافته وبعض مواقعه دوراً بالغاً في تلك الثورات التي نجحت في الإطاحة بعروش بعض الحكام، من خلال المساهمة في تحشيد الرأي العام وتشكيله وتحريكه وقيادته.

صحافة الإنترنت والحركة الدائرية للرأي العام.

عند الحديث عن أهمية صحافة الإنترنت ودورها في عملية تكوين الرأي العام،لابد من الإشارة إلى أن الرأي العام له حركة دائرية محددة في تأثره بصحافة الإنترنت والإعلام والاتصال عموما فهو[٢٩].

١ـ يتأثر الرأي العام بالإحداث الجارية أكثر مما يتأثر بالكلمات التي تقال حولها، فلا بد من ايصال الحدث- كخبر- إليه أولا، ثم التعاطي مع هذا الحدث من خلال تكثيف التعليقات والتحقيقات حوله والتركيز في التحليل والمقال على هدف واحد أي بمعنى :
أ- الخبر ينقل الحدث بكافة تفاصيله والتصريحات حوله وهو ما يتطلب المصداقية والأهلية للثقة ،وكذلك التغطية الفورية والشاملة للحدث بما يمكن الاستحواذ على اهتمام الجمهور وعدم دفعه للبحث عن مصدر أخر ينقل الخبر بصورة أشمل .
ب- التقرير الصحفي يفترض أن يكون غنيا بكل المعلومات عن موقع الحدث والأشخاص الذين يتعلق بهم الحدث وأن يتضمن عرضاً ميدانياً لما يجري.
جـ- وتأتي التعليقات بعدها لتساعد على استقطاب هذا الجمهور.
د- ثم يكون التحليل والمقال قادرين على توظيف هذا الاستقطاب.
٢ـ الرأي العام يستجيب للأحداث أكثر مما يشعر بها وتلك الاستجابة تجعله في موقع المستعد لتلقي التعاطي مع الحدث وتقييمه.
٣ـ يبني موقف الرأي العام على أساس المصالح الذاتية للناس، فلكل حدث ((رأي عام)) يهتم به ، ويجب العمل على استقطاب المهتمين به.
٤ـ تزداد قوة الرأي العام عند ازدياد وزن القضية.
٥ـ يكون الرأي العام قويا وفق مستوى وعي الجماعة له ولأهميته، وهنا يأتي الدور الأساسي لصحيفة الإنترنت في رفع مستوى الوعي بالحدث وآثاره وانعكاساته.
٦ـ يحتاج إلى مطابقة رأي الأغلبية وسط الرأي العام هذا، وعلى هذا يجب أن يبنى التعليق والتحليل والمقال.

ثانيا: دور صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام:

تلعب صحافة الإنترنت دورا واضحا في التأثير على الرأي العام وفي عملية تكوينه من خلال استخدام أساليب وطرق عديدة.

الطرق التي يمكن أن تستخدمها صحافة الإنترنت للتأثير في الرأي العام:

هناك بعض الطرق التي يمكن استخدامها للتأثير في الرأي العام عن طريق صحافة الإنترنت والصحافة عامة منها:

١ـ طريقة تحديد الاخبار والمعلومات والمعارف بما يتوافق مع حاجات الجمهور واهتماماتهم ومقاصدهم.

٢ـ طريقة الإثبات والتأسيس المنطقي: إذ تقدم صحافة الإنترنت لجمهورها النصوص المبرهنة والمثبتة من خلال تصوير الظواهر الموضوعية الجادة في الحياة الاجتماعية وعكسها في وعي الجمهور بصورة صحيحة.

٣ـ طريقة الإقناع التي بواسطتها تؤثر صحافة الإنترنت في عقل الجمهور وعاطفته ومن ثم التأثير في سلوكه ونشاطه من خلال تنشيط ذهنه مما يجعل هذا الجمهور يصعد في استيعابه آراء صحافة الإنترنت وأفكارها.

٤ـ طريقة الإيحاء التي تدخل من خلالها صحافة الإنترنت إلى ساحة اللاشعور لدى الجمهور وتؤثر فيه، وتستطيع صحافة الإنترنت من خلال استخدام طريقة الإيحاء أن تجعل الجمهور يثق ويؤمن بالقضايا والأفكار والمواقف التي تروجها صحافة الإنترنت(٣٠).

وهناك أساليب وطرق أخرى يمكن ان تستخدمها صحافة الإنترنت للتأثير في الرأي العام وتغيير ميولهم وخياراتهم ولاسيما في مرحلة الانتخابات وتتمثل في:

١ـ اسلوب التعلم أو الإحاطة: ويتمثل في نقل الأخبار والمعلومات بهدف تمكين الجمهور من الإحاطة بما يجري في البلد في المجالات كافة.

٢ـ اسلوب ترتيب الاحداث: أي تحديد القضايا أو المشاكل أو الموضوعات والأحداث الهامة، ذلك إن عملية زيادة الإحاطة بحدث أو قضية تؤدي الى تزايد اهتمام الناس تجاهه.

٣ـ تحديد المسؤولية: أي لعب دور تأثيري في تحديد من السياسيين ينبغي لومه أو مكافئته انتخابيا بشأن الموضوعات والأحداث التي توردها الأخبار والأنواع الصحفية الأخرى التي تاتي عبر صحافة الإنترنت(٣١).

٤ـ الاقناع: وهو اسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس، ذلك إن تركيز صحافة الإنترنت على مشكلات وقضايا معينة ولمدة طويلة سيجعلها في مقدمة اهتمامات المواطنين وستقع مسؤولية ما آل إليه الوضع على عاتق اولئك الذين يتقلدون المناصب والذين قد يفقدون شعبيتهم ومن ثم سيتحول الناخبون لمصلحة منافسيهم(٣٢).

ومن المهم الإشارة إلى أن الرأي العام يكون في أقصى درجات الحساسية في أوقات الأزمات وهو ما يتطلب من صحافة الإنترنت أن تقدم التغطية الوافية التي تساعد الرأي العام على فهم إبعاد الأزمة وتوعيته بكيفية التعامل معها وتتمثل هذه التغطية في(٣٣) .

١ـ فورية نقل الحدث من موقعه بالعمق والشمول الذي يساعد على فهم ابعاد الازمة وتطوراتها وآثارها في المجالات كافة.

٢ـ الاهتمام بالتقارير والتحليلات والتعليقات الإخبارية عن الأزمة وتطوراتها.

٣ـ الاهتمام بالمادة الوثائقية المصاحبة للتغطية الصحفية بما يفسر أسباب الأزمة وأبعادها وتحديد كيفية التعامل معها.

٤ـ الاهتمام بالوصول إلى موقع الأحداث وإجراء الحوارات مع شهود الأزمة ومع المسؤولين والشخصيات الرسمية وكذلك الخبراء والمفكرين والسياسيين لربط المعلومات بعضها ببعض ومساعدة الرأي العام على تكوين رأي تجاه الأزمة.

ويمكن القول في ضوء ما سبق أن صحافة الإنترنت يمكن لها أن تسهم في إثراء معارف الجمهور والمساهمة في تكوينهم الفكري من خلال المواد الصحفية المختلفة وبالإشكال الصحفية كافة بما يؤدي إلى تركيز أنظارهم نحو المشكلة أو القضية التي تتصل باهتماماتهم ومن ثم دفعهم لاتخاذ الموقف أو الرأي الذي يتفاعل مع غيره مع الآراء ليتبلور في نهاية المطاف الرأي العام إزاء القضية أو المشكلة محور الاهتمام.

ومن جانب آخر فإن صحافة الإنترنت قد استطاعت أن تخلق قادة رأي جدد يتميزون بامتلاك المعلومات المتنوعة التي توفرها صحافة الإنترنت والمقدرة الفاعلة على إجراء الاتصالات وإدارة المناقشات ،وهؤلاء قادرون على التأثير في الأوساط التي يتواجدون فيها وعلى قيادة الرأي العام في المحيط الذي يعملون ويتواجدون فيه.

دور صحافة الإنترنت في عملية تكوين الرأي العام.

تمر عملية تكوين الرأي العام من خلال صحافة الإنترنت بعدة خطوات أو مراحل، لكن الوقت الذي تستغرقه أي من هذه الخطوات قد يختلف عن الوقت الذي تمر به الخطوة الأخرى، ويعتمد هذا على عوامل عديدة منها: وزن القضية أو الحدث، طبيعة الناس المهتمين، الوعي بأهمية القضية أو الحدث، الأوضاع القائمة، القيم السائدة درجة الحرية المتاحة، المعلومات المتوفرة،ويمكن تأشير دور صحافة الإنترنت في هذه الخطوات أو المراحل من خلال الآتي:

١- نشأة المشكلة أو القضية أو الموضوع العام: قد يحدث ذلك بصورة فجائية أو تدريجية وفي مجالات الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية ولاجتماعية والثقافية ويمكن لصحافة الإنترنت أن تساهم مساهمة واضحة في هذه المرحلة من خلال تركيز الانتباه نحو القضية أو المشكلة.

٢- إدراك المشكلة او القضية: في هذه المرحلة تتولى صحافة الإنترنت عملية تحديد المشكلة أو القضية وطرح إبعادها وتبيان مدى أهميتها للمجتمع ولأفراده بغية المساعدة في إدراك المشكلة أو القضية وفهمها بوضوح ، كما يبرز في هذه المرحلة أيضا دور قادة الرأي الذين يأخذون على عاتقهم عملية شرح القضية ومناقشتها من خلال صحافة الإنترنت أو المنابر المختلفة المعروفة.

٣- المناقشة والفحص والتمحيص: إذ تظهر التساؤلات حول مدى أهمية أو خطورة المشكلة أو القضية ،وتعمل صحافة الإنترنت هنا على تزويد الجمهور بالحقائق والمعلومات المتعلقة بالمشكلة أو القضية حتى يتسنى لهذا الجمهور استكشاف الحلول الممكنة التي يتطلع هذا الجمهور للوصول إليها.

٤- بزوغ المقترحات: تأتي من خلال المناقشات وتبادل الآراء والمعلومات، وتوفر صحافة الإنترنت في هذه المرحلة الفرصة لتدفق المعلومات وتبادل الآراء بما يفضي إلى ظهور اقتراحات يتم مناقشتها بهدف الوصول إلى حل للمشكلة.

٥- صراع الآراء: تتيح صحافة الإنترنت المجال للجميع للتعبير عن وجهات نظرهم حيال القضية أو المشكلة، مما يعني بروز وجهات نظر وآراء متباينة ومختلفة قد تصل إلى درجة الصراع[٣٤].

٦- تبلور الآراء: في ضوء المعلومات والمعرفة والتفكير والجدل والنقاش والتسوية بين وجهات النظر المتباينة ، تتبلور الآراء لتتحدد في ثلاثة اتجاهات اما مؤيدة أو معارضة أو محايدة، وتعمل صحافة الإنترنت في هذه المرحلة على المتابعة المستمرة والتواصل مع التطورات في الاتجاهات كافة.

٧- تقارب الآراء: وهي المرحلة التي تسبق مرحلة تكوين الرأي العام، إذ إن تواصل المناقشات يفضي إلى الوصول إلى الرأي الوسيط بين وجهات النظر المختلفة بعد أن يتم استبعاد الآراء الضعيفة أو غير الواقعية أو التي لا تتوافق مع مصلحة الجماعة.

٨- الاتفاق الجماعي: وهي مرحل تكوين الرأي العام والتي تأتي على أثر الوصول إلى اتفاق غالبية أفراد الجماعة إلى الحل الأنجع للمشكلة أو القضية ويكون هذا الحل هو الرأي الأكثر قوة واعتدالا وواقعية وهذا هو الرأي العام الذي يمثل الرأي السائد بين أغلبية إفراد الجماعة في المدة الزمنية المعينة التي شهدت ظهور القضية أو المشكلة[٣٥].

إن المراحل المشار إليها تتداخل وتتكامل وتتفاعل لتنتج من ثم الرأي العام في صورته النهائية ،وتبلور الرأي العام في صورته النهائية يعني قبول هذا الرأي من قبل أغلبية الجماعة وموافقتهم عليه والترويج له، وهذه الموافقة يعبر عنها احيانا بالتعبير اللفظي وفي احيان أخرى تتحول إلى سلوك اجتماعي يتمثل في مظاهرات تأييد أو معارضة أو إضرابات أو حتى أعمال عنف في بعض الأحيان، وقد يستمر الرأي العام في حركته التي تتصاعد وطئتها أو تخف بحسب الظروف السائدة حتى الوصول إلى النتائج المطلوبة ليصل الرأي العام، بعد ذلك إلى مرحلة الاختفاء والتفكك ومن ثم

ليتحول إلى قضية أو مشكلة أخرى تظهر في الحياة العامة. ونستطيع القول في ضوء ما سبق أن صحافة الإنترنت تساهم مساهمة فاعلة في عملية تكوين الرأي العام من خلال حضورها الفاعل في مراحل تكوين هذا الرأي، إذ تتولى عملية تركيز الانتباه نحو القضية أو المشكلة وتقوم بطرح إبعادها ودلالاتها ومآلاتها وتزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بها ومن ثم تتيح المجال لبروز الآراء والمقترحات التي تتعلق بحلها وصولاً إلى مرحلة تبلور الرأي العام بصورته النهائية والذي يتم الإعلان عنه من خلالها.

الاستنتاجات:

١ـ استطاعت صحافة الإنترنت من خلال الخصائص التي تتميز بها أن تفرض وجودها الايجابي والإعلامي في بيئة الإعلام والاتصال وفي حياة الجمهور الذي يشكل القاعدة الأساسية للرأي العام.

٢ـ نجحت صحافة الإنترنت في توفير منابر للحوار والنقاش الحر ووفرت حرية إبداء الرأي وتبادل الآراء ووجهات النظر وهي من المتطلبات الأساسية لبناء رأي عام سليم وإيجابي .

٣ـ تستطيع صحافة الإنترنت من خلال التغطية الصحفية الشاملة والفاعلة للإحداث والمتحررة من أنماط الرقابة من تركيز الانتباه نحو القضايا والمشكلات التي تظهر في المجتمع والتي تشكل أحد المقومات الضرورية لتكوين الرأي العام.

٤ـ توفر صحافة الإنترنت للحركات المعارضة والتيارات السياسية المختلفة والناشطين السياسيين الملاذ الآمن للتعبير عن الآراء وكذلك التواصل الفعال مع قواعدهم الشعبية ومؤيديهم الذين يشكلون النواة الأساسية للرأي العام.

٥ـ وفرت صحافة الإنترنت للحركات المعارضة في كثير من البلدان إمكانيات جديدة وغير مسبوقة للتأثير في الرأي العام، وتحشيده وتجسد ذلك بشكل واضح فيما أطلق عليه ثورات ((الربيع العربي)).

٦ـ تمكنت صحافة الإنترنت من إبراز نوع جديد من قادة الرأي من الشباب الذين يتميزون بامتلاك المعلومات والقدرة على التحرك والحوار والنقاش والتأثير في المحيط الذي يتواجدون فيه .

٧ـ تستخدم صحافة الإنترنت أساليب وطرق عديدة للتأثير في الرأي العام وتوجيهه ومساعدته على بناء رأيه السليم أزاء الأحداث والأشخاص ولاسيما في مرحلة الأزمات والانتخابات وغيرها.

٨ـ تساهم صحافة الإنترنت العام مساهمة فاعلة في تكوين الرأي العام في مراحل بناءه كافة بدءاً من تركيز الانتباه نحو القضية أو المشكلة ومروراً بتوفير المعلومات اللازمة وصولا إلى إتاحة المجال لظهور وتبادل الآراء ووجهات النظر حتى مرحلة تبلور الرأي العام في صورته النهائية والإعلان عنه.

٩ـ ما تزال صحافة الإنترنت العربية تعاني من تحديات عديدة تعوق منافستها لمثيلاتها الأجنبيات مما يقلل من دورها في عملية تكوين الرأي العام.

التوصيات

يوصي الباحث بما يأتي:

١ـ ضرورة تواصل الدراسات والأبحاث بشأن صحافة الإنترنت وتبيان مدى تأثيرها على الرأي العام وتوجيههُ وتشكيله.

٢ـ ضرورة إجراء الدراسات والأبحاث التي تتعلق بالأساليب والطرق التي تستخدمها الأنواع العديدة من صحافة الإنترنت للتأثير في الرأي العام وتشكيله.

٣ـ أهمية تواصل الأبحاث والدراسات بشأن الأساليب والطرق التي تستخدمها صحافة الإنترنت للتأثير في الرأي العام في أوقات الانتخابات والمشكلات والأزمات التي يمكن تطرأ في المجتمع.

٤ـ ضرورة إجراء الأبحاث الميدانية للوقوف على عمق التأثير التي يمكن أن تحدثه صحافة الإنترنت على فئات الشعب المختلفة ولاسيما الشباب وطلبة الجامعات والمعاهد.

٥ـضرورة الاهتمام بأجراء الدراسات والأبحاث عن الأساليب التي تتبعها صحافة الإنترنت التابعة لجهات أجنبية للتأثير على الرأي العام العربي والإسلامي.

٦- أهمية اتجاه صحافة الإنترنت العربية نحو تطوير إمكانياتها وتطوير تقنياتها وآليات عملها بما يتيح لها التواصل الايجابي مع الرأي العام ومنافسة مثيلاتها الأجنبية ولاسيما التي أصدرت لها طبعات باللغة العربية.

٧- ضرورة تأهيل الملاكات الصحفية القادرة على العمل في هذا النوع من الصحافة فضلاً عن العمل على توسيع قاعدة مستخدمي الإنترنت في البلدان العربية.

الهوامش والمصادر

١- ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان دار الفكر، ١٩٩٨م، ط٦، ص ٢٢٣.

٢- د. فيصل أبو عيشة، الإعلام الالكتروني، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع، ٢٠١٠م، ص١٠٣.

3- Boynton, R.S, (2000), new media may be old medias savior, Columbia journalism review. P32.

*- كانت صحيفة شيكاغو تريبون tribune الأمريكية التي تصدر من ولاية نيومكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج إلى الإنترنت عبر نسختها الالكترونية شيكاغو أون لاين Chicago online التي صدرت في أيار ١٩٩٢م، ثم بدأ الاستخدام المتزايد من جانب الصحف في أنحاء العالم المختلفة للانترنت من خلال إنشاء المواقع الالكترونية أو إصدار النسخ الالكترونية للطبعات الورقية.

٤- جمال غيطاس، مدخل إلى الصحافة الالكترونية، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية، العدد ١١٤(كانون الثاني- آذار) ٢٠٠٤م، ص٢٢.

٥- سعيد الغريب، الصحيفة الالكترونية والورقية،دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام،القاهرة جامعة القاهرة، كلية الإعلام،٢٠٠١م، ص١٨٩ .

٦- أ د. عبد الرزاق محمد الدليمي، الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، عمان ، دار الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ص٦٥ــ٦٦.

7- Online journalism: what works? What doesent? Avail ateon:www.edu.com/car/tam/paindex html ,accesed18-3-2006.

٨- د. رحاب الداخلي، الصحافة الالكترونية، في كتاب وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، إشراف د. محمد سيد محمود، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩، ص٢٢٠.

٩- د. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت القاهرة، عالم الكتب،٢٠٠٧م، ص.١٤٤

10- Christ opher, h., (1996)" on line news paper: going some where or going now here, " news papers research journal, vol, 17, no, 34, summer, p.p.6:7:

١١- د. محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص.٢٤٨

١٢- د. محمد محرز حسين، صناعة الصحافة في العالم: تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م،ص.٩٧

13- Christopher, h(1996), op.cit, p.11.

١٤- د. محمد منير حجاب، مدخل إلى الصحافة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص٤٨٥ــ ٤٩٦.

١٥- أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي ــ الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، مصدر سابق، ص٢٨.

*- بدأت الصحافة العربية منذ منتصف تسعينات القرن المنصرم في الظهور على شبكة الإنترنت وكانت صحيفة الشرق الأوسط أول صحيفة عربية تتوافر عبر الإنترنت على شكل صور ثم تتابع دخول الصحف العربية على الشبكة، أما الصحف الالكترونية العربية المحضة فقد بدأت بالظهور عبر الإنترنت في مطلع العام ٢٠٠٠م بصور صحيفة الجريدة في أبو أظبي ثم توالى بعدها ظهور صحف أخرى.

١٦- نقلا عن: د. رضاعبد الواحد أمين، الصحافة الالكترونية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م ،ص ١١٦، ١١٧.

١٧- د. كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة،دار الشروق ،١٩٨٩م، ص.٤٨

١٨- د. السيد عليوة، إستراتيجية الإعلام العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص ٢١ــ٢٢.

١٩- د. كامل خورشيد مراد، مدخل إلى الرأي العام، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ص ٧٦ ــ ٨٣.

٢٠- سمير محمد حسن، الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧، ص ٦٩ ــ ٧٦.

٢١- د. سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ،٢٠١٠م ، ص.٤٣

٢٢- د. كامل خورشيد مراد، مصدر سابق، ص ١٠٧ــ ١٠٨.

٢٣- عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١١م، ص١٥٤ ـــ ١٥٥.

٢٤- جمال غيطاس، مصدر سابق، ص .٢٢

٢٥- أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي، فن التحرير الإعلامي المعاصر،عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ص .٢١٥

٢٦- د. فيصل أبو عيشة، مصدر سابق، ص ١٣٦ــ١٣٧.

٢٧- د. حسن عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص٩١ــ٩٣.

٢٨- د. فهمي العدوي، إدارة الإعلام، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٠، ص.١٢٤

٢٩- خالد اللحام، صناعة الرأي العام، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ٧٠ــ٧٢.

٣٠- د. محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٩م، ط٢، نقلا عن د. عدنان أبو فخر، الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق، وظائف الصحافة السورية، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م، ص ٥٤ ـــ ٥٥.

٣١- د. مجد الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ص ٦٢ــ٦٣.

٣٢- ستيفن ايتز لادير وآخرون، لعبة وسائط الإعلام. ترجمة د. شموه فارع، عمان، دار البشير، ١٩٩٩م، ص ١٣٣ــ١٣٤.

٣٣- د. محمود عبد الله الخوالدة، والأستاذ حسين علي العموش، علم النفس السياسي والإعلامي، عمان، دار الحامد، ٢٠٠٨م ص .٣٨٢

٣٤- د. عزام أبو الحمام، مصدر سابق، ص .١٥٢

٣٥- د. صابر حارس، إشكاليات الإعلام في التأثير على الرأي العام، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ١٦.